

١٧/٢

ناموسك مصباح القدي ونور لسبلي

الانارة

AL - INARAH

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية
تصدر مرة في كل شهر.

صاحبها ومديرها المسؤول

الايقونومس نقولا يوحنا
كاهن روم عكا

Proprietor & Editor

Priest Nicola Jhon

العدد ٢ السنة ٤ تشرين اول سنة ١٩٢٨

فيحة اشترائها السنوي
خمسون غرشاً في عكا
ستون غرشاً في الخارج
تدفع سلفاً

المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية * عكا

الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية
كل مقالة خالية من التوقيع تكون لها

عكا * تشرين اول سنة ١٩٢٨

العلم

وحاجة الانسان اليه

خلق الله الانسان بدون ان يمنحه العلم ولكن وهب شيئا اعظم من العلم اعطاه نوراً روحانياً به تدرك النفس كل ما وجد في العليمة من معقول ومادي وهذا هو العقل تلك القوة الراسخة في الانسان بها يدرك الكميات والجزئيات وهي الجوهرة الثمينة الممطرة من الخالق حلقة لان بالعقل يقوم جوهر الانسانية وكلها الذاتي والعقل ليس كاملاً بذاته ان لم يروض ويهذب بالمعارف والمعلوم مثل الشجرة اذا تركت بدون تهذيب واعتناء جاءت باثمار ردية ولا تزال هكذا حتى تقلم وينتجى بها كل الاعتناء ومن لا يهذب عقله ويطهقه بالمعلوم والاداب لا يحسب الا عضواً فاسداً في

الهيئة الاجتماعية فالعقل اذا علة والعلم تبيجتها والعلم شجرة والعمل ثمرها
وما الذي اوصل ياترى اوروبا الى الحالة التي هي عليه الان حتى انها
تدعى بتبوع النور والمعارف والاداب والاختراعات ومصدر كل تقدم
وعمرات وما الذي ابقى النسم الاعظم من افر يقيا في حالة التوحش
والهمجية حتى انها تدعى مسكن ذوي الظلام والعمى ان ذلك ناسم من
العلم وعدمه

ومن ينكر ان العلم هو مصدر صناعة اوروبا وقطب دائرة تجارتها
ومحور اعمالها واس نجاها وعنصر تقدمها وباعها أصبحت في حالة سامية
تشرئب نحوها الاعناق

اليس بالعلم شيدت اوروبا كلها وراجت بضاعتها واصبحت سياستها
ونشرت تجارتها في الخافقين اليس على العلم يتوقف تقدم وعمران البسيطة
وانتشار الاختراعات واظهار المعارف والاخبار - فاذا العلم لازم لكل فرد
مناسواء كان غنياً او فقيراً كبيراً او حقيراً كيف لا والانسان مفتقر كل
الافتقار الى العلم لان المرء بالتعلم انسان وهو الذي يحمل مستقبل كل شخص
حسناً وبواستطه ارتقى الانسان ونجح وافلح واصبح اعظم الكائنات
واجود الموجودات فقل رعاك الله هل غير العلم ربحانة النفوس وكمال
الاذهان وكثرة لا يفنى والعلم الوحيد لارتقاء الانسان من حيز الحيوانية
الى حيز الانسانية

وانتمعن في هذا التشبيه الطيف للشاعر الافرنسي لامرتين اذ قال
 « كما ان الكواكب هي زينة السماء . والازهار زينة الربيع هكذا العلماء
 تزين الارض باحلى واجمل حلية

ولننظر ما ابرع جواب فيلسوف بلادنا — عصرنا فانديك حين
 سأله امبراطور البرازيل عندما كان يريه المرصد في المدرسة الكلية ويشرح
 له عن الفلك والنجوم السيارة حيث قال كيف وصلت الى هذه الدرجة
 ايها العالم الشهير ؟ فاجاب فانديك : يا عالم يا جلالة الامبراطور وكل من
 جد وجد

واذا تصفحنا تاريخ حياة ذلك الفيلسوف فانديك رأينا انه كان في
 اول حياته فقيراً وضيقاً وما وصل الى تلك الرفعة والشهرة حتى اقب
 بفيلسوف الشرق الا بالعلم والكد والجهد . فالعلم اذا يزين صاحبه وبصالح
 زينه وفاسده ويكيد عدوه وحاسده ويحمل مقتنيه ينال الذكر الخالد
 فالعلم هو قوة الكبير وسند الصغير وذخر الفقير وسلاح الخبير فمن
 حازه حاز الاكرام والجلال ولو كان ذليلاً والشهرة والسلطة ولو كان
 ضعيفاً والسلطة والمجد ولو كان ضيقاً هو قوام الحق وشرف الامة والوطن
 وحياة الانسان

فكم يجب ان نجهد في طلب العلوم والسعي وراءها والتفتيق عن
 اماكنها واربابها وكم يجب على كل شخص من ان يجهد لتحصيل العلوم

والفنون والآداب وخصوصاً العلوم الدينية في بادئ الامر وكم يجب على الطلبة الفاضلين العلم ان يفتحوا ابواب عقولهم لهذا الصيف الشريف . فليتم الفرص لان الطرق المؤدية الى ربوع العلم ممهدة ولا سيما في هذه الايام اذ اصبحت مدارسنا والحمد لله تقوم باكثر احتياجات الوطن فكيف نفعل عنها ولا عذر لنا في تهذيب شأبنا وبث روح العلم والنشاط والافدام فيهم خلافا لاجدادنا الذين كانوا يحتجون بعدم وجود المدارس وطرق العلم والترقى وما علي في تأييد كلامي الا ان اوجه الانظار الى بعض المدارس الفلسطينية الابتدائية والعالية التي خرج منها في هذه السنين كثير من الادباء والخطباء واصحاب المناصب العالية الرفيعة ان يمتنوا بتدريس العلوم الدينية التي هي سلم جميع الفضائل وركن الآداب المجتمع الانساني ومن هذه الادلة ترون ان العلم هو حياة ثانية وغذاء ثالث للانسان لانه بدون العلم لا يحق للمرء ان يدعى انساناً عاقلاً واخيراً أقول مع فيكتور هبكو الشاعر الفرنسي : العلم افضل من الجاه والجمال والمال والسلطة ومن كل شيء على وجه البسيطة :

✽ التمدن الحقيقي ✽

لا نستطيع أنكار ما صارت إليه احوال قطرنا هذا الفلسطيني من دواعي الاصلاح وما ازدانت به من التمدن والتعذب الذين اذهبا عنها عوامل الجهل ورفعها فيها منار العلم والحضارة ولكننا نساء من امر يعود على هذا الاصلاح بالتقهقر وهو اننا نرى اغلب شبان وطننا الاغنياء (حتى ومن متوسطي الحال) الذين ولا شك ينتظر منهم الوطن فائدة كبرى متمسكين بتلك اللفظة الرنانة التي ينحنون اسماعها اجلالاً وتكرمة ويصفقون لها طرباً ووقاراً وهي « التمدن » وما ادراك ما التمدن في اراءهم هو التهرج باحسن الالبسة واعلاها قيمة والمسايرة الى الاسراف يزعمون ان لهم بذلك الفضل الاكبر والشرف الزائد ، فهلا مهلاً يامن ينتظركم الوطن لتنتفع بكم الامسة . اني اوجه كلامي اليكم فلا تدعو الحدة تستولي ولا الغضب ياخذ منكم ماخذاً فتزدروا باقوالى وتظنوا بانى محقر لشرفكم فما انا وائم الحق الا ناصح مخلص لكم . فالتمدن الحقيقي لا يكون في محلات اللهو والطرب ومجالس الادبياء ومعاشرة اهل الخلاعة الذين هم اصل كل بلية . والاسراف على اخوان السوء هذا التمدن الظاهري الذي انتم متمسكون باذباله الذي ولا شك هو الداهية الدهاء والبلية العظمى التي مستغلب عليكم وتذهب باموالكم وتصبحون في حالة يرثى لها حتى ان-

أخوان السوء أنفسهم يتعدون عنكم فيقفوا أيضاً من غفلتكم وانهمضوا عن
بساط الغواية وتمسكوا بالتمدن الحقيقي الذي هو حفظ الآداب الدينية
والزمنية ومما شره أمثال القوم وتقوم الطباع والسعي وراء العلى لكي تخلدوا
لكم ذكراً حسناً اذ تكونوا قدوة لشيان وطنكم ومثالاً للعفة والطهارة وحسن
السيرة هذا هو التمدن فعليكم به ودعوا آثار الجهل فتنهال عليكم مواهب
عظيمة لا بد لنيلها من السعي وكل من سار على الدرب وصل

الجنة تحت أقدام

الامهات

لا بد من أن يتلقى السمع لاول وهلة هذا الحديث الكريم بالاستغراب
والاستعظام ان كيف تكون الجنة وهي مقر الصالحين ومقام البررة
الصادقين المصطفين في حضرة الربوبية الالهية وفي الربوع القدسية . تحت
أقدام نساء من العالم الجسداني . وما ادراك ما يحقق بالعالم الجسداني
من المثرات وما يحف به من التجارب والافات . وكيف تكون الجنة
التي وعدها الله تبارك وعلا لمبادء المتقين ؟ الجنة التي هي معقد اوطار كل
ذي نفس حيه واشرف ما تكلمت به هامة الوجود واسعد ما اشرف به
فضاء الخلود . كيف تكون على عزة مثلها وحضارة ادراكها تحت أقدام
الامهات ؟



وهكذا مكلما تطرق المرء بفكره نحو اوصاف الجنة الذميلة بالمواهب
الصحداية المكتنفة بالانوار الباهرة العلوية وتوغل في محج كنهها زاد
اكباره واعظامه ان تكون الجنة تحت اقدام الامهات . على انه لو انهم
الفكر في معنى هذا الحديث الكريم ودخله من بابه لرأى ان القول صراح
ينطبق كل الانطباق على مضمونه كما تنطبق حقيقة الحال على قولهم : ان
التي تهز السرير يحينها تهز الارض بيسارها : ولا يقف انه نعم اتقول
ولاسيما اذا عرف عمن هو صادر .

فقد اراد حضرة صاحب الرسالة بهذا الحديث ان حصول الولد على
الجنة هو طوع ارادة الام فكفى عن ذلك بقوله انها تحت اقدام الامهات
لا تحقيراً ولا تهويناً ولكن على سبيل المبالغة ايذاناً بما للام من عظم التأثير
على ابنها من حيث سمادته او شقائه وبيئتها لها من المقدرة العظمى على
دائرة وجوده لقلبها على اكفها كيف شئت حتى لا يعسر عليها ان تبليه
الجنة وهو ايجاز فيه من حلاوة البلاغة المجيبة ما يقصر دونه الوصف ومن
قلة المسحوع على كثرة الموصول ما يبهز الخواطر وياخذ بجماع الالباب
على انه يجب ان لا يفهم من ظاهر العبادة ان الجنة طوع ارادة الام على
الاطلاق فان في طي هذا الايجاز قيداً تدل عليه قرينة ممنوية هي اوضح
عند العاقل من الصبح لذي عنين . وهذا القيد هو التربية الصالحة اذ بدونه
لا جوهر للعبادة ولا قبل للام بتحصيل الجنة لنفسها فضلاً عن ابنها

هذا واذا فهمنا تحرير معنى العبارة وهو ان الام شريفة المقدرة على
 تنويع ابنها الجنة بتربيتها اياه التربية الصالحة وجب ان نتدرج في بحثنا
 الى امور ثلاثة هي داخلية في هذا الموضوع بل هي المحور التي تدور
 عليه حقائقه

فأولها تقدير المرأة قدرها

ثانيها وجوب تعليمها

ثالثها علمها وعملها

(تقديرها قدرها)

فاما تقدير المرأة قدرها فهو داخل في معرفة معنى وجودها في الهيئة
 الاجتماعية والنظر في وظائفها وما نديتها اليه الطبيعة واذ ذاك يسهل علينا
 باهانتها لان يقال في حقها الحديث الكريم او عدمه

من المعلوم ان كل شيء في الطبيعة عملاً خاصاً يتفرد به ووظيفة
 خاصة يقوم بها عملاً بما فرضته عليه الحكمة الالهية وخصته به وربما كان
 الشيء الواحد فوق عمله الخاص اعمال يشترك بها مع غيره كما انه رب امر
 لا يحدث الا من اتحاد شيئين . فاذا نظرنا الى المرأة وجدنا انها قد
 استجمعت الالوان الثلاثة مما يثبت انها ليست دون الرجل اهمية ولا احط
 منه مقاماً في عالم الوجود الا من حيث بعض امور غير رئيسية

فاما وجه التفرد بالعمل فكما ان الرجل متفرد بحكم الطبيعة بالاسترزاق

والكدح والقيام بالاعمال الخطيرة التي تستلزم القوة البدنية وما شاكل مما لا
 تقوى عليه المرأة كذلك ترى المرأة متفردة بوظائفها من حيث القيام
 بتدبير منزلها ورضاع اطفالها والسهر عليهم وتربيتهم وما اشبه مما لا يتسنى
 للرجل القيام به فوجه الشبه اذن بين الرجل والمرأة من حيث
 التفرد واحد

واما وجه الاشتراك بالعمل بين الرجل والمرأة فظاهر غني عن
 الذكر وحسبنا القول ان كليهما قائم بالخدمة العائلية متضافر على تحصيل
 سعادة البيت وحفظ راحته والقيام بواجباته وحاجاته مما لا يسعنا انكاره
 من معاونة المرأة لرجلها واعتبارها نظيره

(وجوب تعليمها)

فاذا سلمنا بان المرأة والرجل في مضمار الاهمية فرسارهان وانها من
 حيث وجودهما في الهيئة الاجتماعية واسعادها سيان وجب ان نسلم بان
 للمرأة حقوقاً كما للرجل على الاخص من قبيل تعليمها ولا سيما متى عرفنا
 انها هي التي تعد الرجل وهي التي تربيته وتلقنه المبادئ الصحيحة وتثبت فيه
 الاخلاق الفاضلة حين اذ هو بعد في سن الحداثة ونعومة الاظفار وانها
 هي التي تكون لاولادها المثال الذي يفتدون به والنبراس الذي يستضيئون
 بنوره فترشد الابن كما ترشد الابنة وتعد الرجل كما تعد المرأة والام .
 اوليست ام الرجل ام الامراة ايضاً ؟ اوليست ام تلك الفتاة التي مسلم

يرمأما ازمة بيت زوجها واقوم ادارة منزلها وبيت اولادها ؟

فلا مشاحة اذا في ن الامة هي قومه العائلة الادبي واستدرة لمدرسة
الابتدائية (وهي البيت) التي تنمي عليها - ثر طقت الفوائد فتكون مآ
ثبته كنبات لاساس او واهية كوهية

فاذا كانت هذه مكانة المرأة في بيتها وهذه وظيفتها في المجتمع
الانساني التي تربتها اليها الطبيعة وعوت عليها لانسانية ناس - وكنت
اليهم اعداد الرجال لافاضل وتهبئة الامهات الصالحات اجابة لدعي العمران
بيت الصلاح ونشر الفضائل وتهذيب الاخلاق وتعليم الاستقامة وتنوير
الاذهان - وزرع المبادي القوية في قلوب الاطفال الذين يفتش العلم في
صدورهم على صفرهم نقشاً كقش الرسم على الحجر وينمو مع نموهم ويزداد
رسوخاً فيهم كلما ازدادوا قوة وتقدموا سنأ حتى تصح فيهم تلك الاغراس
اشجار كبيرة متهدلة الاغصن دائية النطوف - يتأق لها ادرك تلك العاية
دون ان تكون هي نفسها على استعداد لها تمام من حيث التجميل بالصفات
الحسنة والاخلاق الرضية والمبادي الصحيحة والاذخار من كسوز العلم
البهرة حتى تنفق مما عندها وتكون - خير دليل واقدر مرشد - ما يتم لها
القيام بواجبهم وهي غارقة في بحر الخمول مكبله بسلاسل الجهل - غلفاء
القلب عمياء البصيرة اقود عميانا ؟ بظلمات الجهل تنال كل ذلك ام
بانوار العلم

لها صلة

سر التوبة

تابع لما في العدد الاول

فالمخلص وعد رسله ان يكون معهم كل الايام الى منتهى الدهر . فهو مع خلفائهم الذين اخذوا النعمة منه بواسطة وضع اليد والخلافة الرسولية . وقدوم فيهم الى منتهى العالم

اما اب المراد بمنتهى الدهر هو منتهى العالم فقد ابانه الرب نفسه في تفسيره مثل الزوان بقوله « والخصاد هو منتهى الدهر والخصادون هم الملائكة » (مت ١٣ : ١٩) . موضحاً ان منتهى الدهر هو يوم الدينونة . وعليه قال بواس الرسول « فانحن الاحياء الباقين الى مجي الرب لان سبق الراقدين » (تسالونيكي اولى ٤ : ١٤) فيتبرهن من هذا القول ايضا ان المواهب الممنوحة من الرب للرسل تستمر في الكنيسة الى يوم القيامة حتى تشخص الرسل كأنهم احياء على الارض . لان قوة الروح القدس التي فعلت فيهم هي عينها لاتزال تفعل في رعاية الكنيسة كل ما يؤهل الى خلاص المؤمنين الى نهاية العالم « لان يسوع هو امس واليوم والى مدى الدهر » (عبرانيين ١٣ : ٨) . ومما يؤيد كذا ايضاً ان المخلص لم يجعل مواهبه مقصورة على الرسل هو انه لما اعطاهم سلطان غفران الخطايا قال لهم « اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس » (مت ٢٨ : ١٩) فهل اراد المخلص بقوله اذهبوا ان يكون

تلاذذ الامم وتعبيدهم مقصورين على لرسل فقط . البس في كل جيل من
اجيال الكنيسة قد ذهب كثيرون الى الامم وعمدوهم . والى اليوم والى
نهم به العلم يوء من كثيرون ويعتمدون . فكما انه م . من احد يقول ان
المخلص قصر تعبيد الامم على لرسل . كذلك لا يصح القول انه قصر
سلطان عفريات الخطايا عليهم بل اعطاه لكي يدوم في الكنيسة الى
نهاية العالم

ثانياً من لزوم التوبة

ان التوبة لازمة في جميع الاجيال واكمل فرد من البشر لانه ليس
احد من الناس معصوماً من الخطأ ولا وجد احد على الارض بلا خطيئة
الا يسوع المسيح وحده . وعلى ذلك قل داود النبي « طالع الرب من
السماء على بني البشر لينظر هل يوجد فيه ملتصق لله . قد زاغوا جميعهم
وتدنسوا وليس من يصنع الصلاح ولا واحد » (مز ١٣ : ٣) وقل ايضاً
« فانه لا يبرامامك احد من الاحياء » (مز ١٤٣ : ٢) وقل يوحنا « ان
قلت ان ليس فينا خطيئة فاما نضل نفوسنا وليس الحق فينا . وان اعترفنا
بخطيانا فهو امين عادل فيغفر خطيانا ويطهرنا من كل اثم » « يوحنا اوفى
١ : ٨ » فذ قد تقرر ان جميع الناس بخطأون فهم يحتاجون الى التوبة
وزيل العفريات من المسيح بواسطة رعاية الكنيسة بمقتضى النعمة
الممنوحة لهم منه

ثانياً من النظر الى الغاية

سبع اعطاء السلطان

ان كل موهبة اعطاها للمخلص لرسالة لها غاية عظيمة خلاص البشر .
 فها هي الغاية من اعطاء سلطان غفران الخطية ؟ البتة تجريد تهمير الذين
 يخطئون وزيادهم الغفران باسم يسوع المسيح . وتزكيتهم بدمه المقدسة
 بواسطة التوبة . البتة هي انه جعل كنيسة مستشفى روحياً للنفوس
 فوضع فيها العقاقير الشافية التي منها سلطان غفران الخطايا . اعطى المخلص
 هذا السلطان لرسالة فقط . او اعطاه لخلفائهم ايضاً ؟ لعمر الله انه اعطاه
 بواسطتهم لخلفائهم . لانه ان كن قد سام رساله خدام لانجياهم وارسلهم
 كما ارسله لآب واعطاهم السلطان الذي اخذته منه . وهم ساموا آخرين
 واعطاهم السلطان الذي اخذوه من المخلص وهكذا على التتابع الى اليوم
 والى نهاية العالم افلا يكون الكنيسة سلطان ن يغفر الخطايا . اولاً يكون
 سلطانهم مأخوذاً من المخلص نفسه وصلاً اليهم من الرسل القديسين
 بالخلافة الرسولية . لانه اذا كن قصد لمخلص من اعطاء السلطان تطهير
 التائبين من خطاياهم فضروري ان لا يكون السلطان مقصوراً على الرسل بل
 يلزم ان يتسلسل منهم الى آخرين ويدور في الكنيسة الى نهاية العالم . لان
 كل جيل من البشر يخطئ فلا يجوز تركهم بلا علاج التوبة والاعتراف
 وبدون نيل الغفران . لان الرب يقول « انه يكون فرح عند ملائكة الله

بخطيئة وحريته « لوقا ١٥ : ١٠ » ولا فدية من اعطاء
السلطان . ومعنى قول الرب للرسول [من غفرت خطاياهم تغفر لهم] «
يو ٢٠ : ٢٣ »

اذا كان لا يمكن قصده ان يغفروا فعلاً لتائبين لانه لا يمكن اعطاء
الغفران والتصریح به من رعي الكنيسة للتائب لازماً فيكون اعطاء
السلطان عادة المدة . ولا معنى لقوله من غفرتهم الخ . وبما ان هذا القول
لا يمكن ان يقوله من يؤمن بالمسيح ايماناً ثابتاً وحقيقياً . بل كل مؤمن
صدق يعلم ويعتقد ان كلمة الله حية وفعلة قادرة على كل شيء . فكل
حين نقول انه لا يصح الاعتقاد بان سلطان غفران الخطايا مقصور على
الرسول فقط لان المخلص ما اعطاه عنا وبلا قصد . بل قد اعطاه لكي
يدوم فعله في الكنيسة الى نهاية العالم لاجل خلاص التائبين توبة مرضية
لارب . وعلى ذلك قال اولس الرسول [اذا سقط احد في زلة فاصالحوا
انتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة] [غلا ٦ : ١]

فذن بما ان الانسان بخطأ كثيراً فيحتاج الى التوبة والاعتراف
بانتزلات كما يحتاج الى الممودية التي يظهر بها من الخطيئة . فكما ان من
لا يعتمد لا يزال الخالص . هكذا من لا يتوب ولا يعترف بخطاياهم
يكون في خطر فقدان الخلاص . لان الرب قل [ان لم تتوبوا تهلكوا
جميعكم] [لوقا ١٣ : ٣]

رابعاً من استعمال الكنيسة

ان الاعتراف المستعمل في كنيسة القومية الري ينل اعتراف
النبي وملك داود لانه قد سدن النبي [قد خطئت اى الرب . فقال
قتل لداود ان الرب قد اقل خطيئتك عنك فلا تموت انت] [ملوك ثني
١٢ : ١٣] والان عندما يعود خطيئته بالتوبة الى الله يقول امام الكاهن
قد خطئت الى الرب فيقول له الكاهن مغفورة لك خطيئتك باسم ربنا
يسوع المسيح . الاله الذي صفح لداود بواسطة ناتان هو يصفح لك باسمه
الاب والابن والروح القدس

فذلك التصريح باغفران مبني على السلطان الممنوح من يسوع
المسيح ارسله اذ [نفخ فيهم وقال لهم خذوا الروح القدس من غفرته
خطاياهم تغفر لهم]

وعليه فان راعي الكنيسة بقوة الروح القدس يصفح لتائب المترف
بخطاياهم فيجدد تبريره ويتقدس كما كان في السعة التي خرج فيها بعد
المعمودية . ولذا سمي آباء الكنيسة ومعلموها القدماء سر التوبة حلاً
للخطايا . واعترافاً ومصالحة ومعمودية ثانية ومبناً بعد العرق . وهذا
جرت الكنيسة منذ بدايتها الى الان سبب تطهير النفوس من ادناس
الخطيئة بعد المعمودية .

ل. تابع

لافينة

وطفلها حيان

رفت الى محكمة ايسباري فرنسا دعوى غريبة لم تر نظيرها منذ
تشكيله . وهي ان امرأة تدعى مدام روين اصببت على ظهر باخرة بداء
في مديرا الحجر الصحي وطلب نقلها اليه زعم ان مرضها من نوع الحمى
الحديثة وبخشي من مهربان المدعى الى باقي الركاب . فعترضه طبيب
البخرة بقوله ان المريضة حبل وعلى وشك الوضع فلا يجوز نقلها الى
الحجر فاني

ثم لم يمضي على مدام روين يومان حتى ظهرت عليها علامت الموت
وظنها ماتت فامر مديرا الحجر بدفنها حالا غير ملتفت الى ما نهته اليه خادمة
المكان وهو ان جسد الميتة لا يزال حاراً وانها رأت اختلاجاً في بطنها .
ولما سمع ابو المرأة بوفاة بنتها سئذ للحكومة بفتح القبر وتشریح جثة ابنته فلما
نشرت اذا بطفل نائم الى جنبها وهي محتضنته بذراعيها وكلاهما مائت

ولقد تبين للاطباء عند التشریح ان مدام روين لم تكن مصابة بحمى
وانها دفنت حية ووضعت الطفل على اثر الدفن ثم ماتا
فرفع ابو المرأة الشكوى على كل من مديرا الحجر وطبيبه طالباً مجازاتها
ولحكم عليها بغرامة مئتي الف فرانك تعويضاً له عن خسارة ابنته وطفلها

واجبات

الوالدين والاولاد

تابع لما قبله في العدد الاول

لا ريب انه لدى التأمل في هذه المقابلة يعلم انه لا يمكن للانسان ان يقوم بما هو مفروض عليه نحو بني البشر عموماً ما يقع لهذا الواجب نحو بني وطنه خصوصاً ومن يجب ان لا ترتبط بشعب مستقل ووطن مخصوص هو غير ضروري للناس فقد اخطأ . وهذا القول ينفي ما يذهب اليه البعض ايضاً من عدم وجوب الارتباط بأسرة واحدة وان يعيش الناس جميعاً بدون ارتباط عائلي تفرض عليهم الحكومة الاعمال وتوزع الممتلكات بأسرة واحدة ويكون المرء خائفاً من رباط العائلة شيوخ البلد ابائهم وصغارها ابناؤهم والعاطفة بين العموم على السواء

ان هذا الرأي فاسد من اساسه لان عدم اختصاص المرء بما يكسب يوجب الاهمال وموت لمزايا الشخصية ويمنع ظهور الواجب بين الافراد فتتموت الحاسات الشريفة وينحط الكون وتفقد الرابطة الاهلية ويطراء الخلل على جميع الاداب . وان من لا يتعلم محبة والديه لا يعرف محبة البنين ومن لا يحب بنيه لا يعرف كيف يوقر اباه فتتزعج رباط المائلات لا يقتصر على امانة الوطنية والجنسية بل يمتد في المرء كل حاسة شريفة وكل فضيلة رائعة وينزع من الانسان كل عاطفة وفي ذلك خراب الوطن بل

النحاط هيئة لاجتماعه بالهـ . فله ثلاث مهمة وواجبة لوجود
وجوده في الجنس البشري سعدة له بواسطة ترقيه

ولا بد لوجود العائلات من تحدد رجل وامرأة ورواجي في الذي
يجب والحالة هذه على الرجل في حالة ازواج يجب عليه اولاً قبل ان يقدم
على الزواج ان يكون في صحة جيدة . ثانياً . ان يكون قادراً على القيام
بمهام العائلة .

فقد يجب على الزوج ان يكون صحيح السيرة قبل ان يقدم على الزواج
لانه ان اقدم عليه وهو معتل اضر بزوجته واتعبها وولد اولاداً مصابين
بأمراض والمهت فهو بذلك يجني حادثة خاصة على الزوجة والاولاد
وحادثة عامة على الانسانية بايجاد شخص مريض ضعيف البنية يكونون
يوماً من الايام حملاً على عاتق اخوانهم في لانسانية . يجني على الزوجة
لانه قد حلب لها . همأ وتعباً واسرى لها . مرضاً وبدل صفو حياتها . بـكسر
ونزها من بيت ولديها الى جحيم عذاب دائم يثيره ديام زوجها بد نفسه
من الاتهام والافتقار وبعد موته بد يتعب في جسمها واجسام اولادها
من الاعتلال

يجني على ولاده لانه يورثهم العائل لموحودة فيه والكملة في جسمه
فبما طعون عمرهم لالام والاصاب بحيث لا يتمكنون من القيام
بالواجبات نحو انفسهم ولا يقدرّون على اكتساب المعلوم ولا على امتنان

الصانع بل يضطر من اطرق الابواب ولاستهة بميرته على قضاء حاجتهم
 واولادهم كمولاء لا يذكرون المولد بخير ولا يستمطرون عليه الرحمة
 وما الشرط الثاني وهو مقدار الزوج على القيام بنفقة عائلة فلا قصد
 به انه يجب على الرجل قل ان يتزوج ان يكون ذا ثروة طائلة وغنى وافر
 وانه لا يجوز لمن لا يملك الآلاف من نذهب اوضح ان يعير رب عائلة
 انما اريد بالقدار على القيام بنفقة ان يعرف المرء من نفسه استطاعة
 تجيز الحجيث الهئية فلا يجوز لمن لا يتقاضى عملاً يكسب منه ومن
 تمنه حاتم الصحية عن الوظيفة على الاعمال ان يقدم على الزواج لانه
 يضيف الى تعاسته الخاصة تاسة غيرة ومما يجب الانتباه اليه في امر
 التناسب بين الزوجين من جهة لاختلاف والموائد والتربية وهذه
 الامور توجب الراحة بعد الزواج واهمالها يوجب التعب في حالة
 العائلة الداخلية

اما الواجبات المتبادلة بين الزوجين فهي انه يجب عليهما ان يعامل
 احدهما الاخر بالمساواة بدون ترفع او احتقار . ان الاختلاف بين واجبات
 الزوج وواجبات الزوجة لا يوجب ترفع احدهما على الاخر بل يجب ان
 يعامل كل من الزوجين رفيقه ك نفسه اذ انها يرتبطها بسر الزواج قد
 اتحدوا واصبحا بمقام واحد وبمنزلة واحدة ولكل منهما على الآخر نفس الحقوق
 التي للاخر عليه ولو كان الامر خلاف ذلك اي لو جز ان يعد الزوج

الزوجة كمتاع له يتصرف فيه كيف شاء كما كان يفعل البرابرة في الايام
الاولى وكما يفعل المتوحشون في ايامنا هذه لما امكن ان يتقدم العمران بل
كانت البشرية باقية في دور الممجية

ان هذه الحقيقة وان كانت معروفة عند الكل لكنها للأسف غير
متبعة عند الكل . ان الرجل الذي يحسب امرأته جارية في داره يحسب
نفسه لأمر المطاع والذهي الوزاع على كل حال والذي ينفذ وأمره بالقسوة
والشدة والملاظة والذي لا يستعمل اللطف والانس والحكمة والمساواة
لا يستحق ان يعد من بني الانسانية

ان الواجبات الادبية هي مفروضة على الزوجين بدون امتياز لاحدهما
فيجب عليهما ان يكون كل منهما اميناً للآخر مدى الحيدة وان يتعاونوا عند
الشدة والرخاء وان يقوم كل منهما بالواجبات المفروضة عليه ولا يحسبن
احد ان اختلاف الواجبات يوجب الحطة من قدر الزوجة والرفعة من قدر
الزوج فالواجبات مختلفة ولكنها متكافئة فالرجل هو الاشد عزيمة والاقوي
جسداً يجب عليه ان يتكفل بالعبء الثقيل من واجبات العائلة وهو
الرأس المتقدم فيها الذي يمثلها بين الناس ويدافع عنها ويحميها وينظر في
احتياجاتها وهذا ما يدعو الى الاقرار بحميلته ويوجب على المرأة الخضوع
له وعلى ذلك قال رسول الامم بولس « ايها النساء اخضعن لرجالكن
كخضوعكن للرب . فان الرجل هو رأس الامراة كما ان المسيح هو رأس

الكنيسة « ثم » فتخضع النساء في كل امر لجانفهن « (فس ٥ : ٢٢ - ٢٥) وخضوع المرأة الى الرجل يكون الى درجة محدودة . فهو اذا المتقدم بين افراد العائلة ولكنه ليس بالحاكم المطابق ومن العدل ان من يفرض عليه كبير من واجبات العائلة ان يكون له حق التفدء والرئاسة والمرأة العقلية الفاضلة تدرك بسهولة هذا الامر والتي لا تعرف هذا التقدم ولا تخضع لهذه الرئاسة بمانة ممزوجة بالحب فقد نسيت حالتها الطبيعية وخالفت القواعد الزوجية واهملت النظر في قوائم العائلة وراحتها ولا شيء . امر من مخالفة هذه المبادئ ولا اكثر منها ضرراً

ستأتي البقية

الطاعة

الطاعة فضيلة جليلة التواضع وزينها الوفاق مفرسها القلوب وثمرتها الاعتزاز بالله خادمها حي ومستجاب الدعوة ومقتنيها بها قد استغنى وهي فرض يعنونه المطيع للمطاع لواجب يلزم المطيع عقلاً وشرعاً وبه يستفيد المطيع من رضى المطاع ويعتصم من غضبه قلنا ان الطاعة فرض ليفهم منه لزوم سبق الوصية والا فلا طاعة كما انه لا معصية . وقلنا يعنونه المطيع للمطاع ليفهم ان هيكل الطاعة مفشى

ابداً بدياج التوضع وبه يشرق حين الطاعة وجمالها -- فلا لواجب
 دفعاً لانواع الطاعة المرزولة كطاعة الاشرار بعضهم لبعض في فعل
 ضلالتهم وبها ليست لواجب عقلاً ولا شرفاً وقلبك به يستفيد ويستصم
 لنيل على فوائد الطاعة وجميل نتائجها

وهي اما راحة دينية وعقلية ادبية ومحسوسة مشهورة وعلى كل
 فهي اما ثمة واما كنيهة واما للحكومة بانواعها واما الهيئة الاجتماعية
 بتفرعاتها . ولروحية اجلب وبها يتعلم خلاص النفس وتظهر مفعيل
 الدينية الحسنة وهي تدخل على الانسان من شرف اقسامه وتخدمه في الخلف
 حالاته وتستدر عليه غيث البركات والخيرات

والادبية تساعد على حسن المعشر وعضد الاعمال الخيرية وتلبية
 دواعي الانسانية فهي تظهر المرء في ابهى شكله وتعصده في اتقان عمله
 وتثبت له جميل المآثر .

والمحسوسة كوفاء الواجبات المالية ونحوها من التكاليف والرسوم نحو
 الحكومة فتعزز المرء في عيون اولياء الامور لنحو الهيئة الاجتماعية فتنتشر له
 رايات الثناء فيما بين الجمهور

كل يعلم ان المرء منا ليستصعب حيناً مخالفة ذوق غيره فكيف بالاولى
 ذوق نفسه ؟ فاذا تأكد وجود الميل في الانسان لارضاء نفسه وصعوبة
 انقلابه عم يهواه علمنا ان الطاعة عمل ليس بالهين وان كانت ذات اثر

ظاهر وبين . فافوز بانهم ممن اتى له التوب وذلك فلاجر عليه عظيم
ولم يدح منتشر بين القبائل والشعوب وامر مسلمة به يعبر على لاحد في
الشيء معرفة ما يتك في سبيله وم يستفد منه ويترب عليه من دفع ضرر
او جلب نفع فليحظر في ما يتك في سبيل الطاعة مورد من اولا قسم
الطاعة لله فيجد ان كما قال الرسول الالهي " قد شرب الله بتمن هو العبد
الالهي بدم الكريم الذي لا يمدل ببيعة فصرنا نحن بجسدنا وارواحنا
ونفوسنا وكل ما حوت عقولنا وقلوبنا وممكناتنا لله في فصالا عن
كوننا اولا واخرنا من مخلوقاته وعبيده عاشين في رضه من فضلات رزقه
وتحت حكمه فمن كان مملوكا على هذه الصورة حاشا ان يمدله فضلا تبركه
لشيء مما معه في طاعة من هو السيد على الكل الى كذا صحب ملك ان
وصيت بالصلاة قلنا وما هي فائدتهم ولماذا العناء بشأنها ليست سرد كلام
وتكرار الفاظ واضاعة زمن او بالصوم فليخذ مضاعف البنية ومقصر العمر
ومؤخر الاعمال او بالصدقة فليكن نحن الى بقاء نفقه على دونه وعلينا
وقس على ذلك بقية الوصايا

ونحن قادرون على ادراك ما في الطاعة لمثل هذه الوصايا من الفوائد
فصلا عن عدم الحسرة والاضرار فن كن في الصلاة فتمجيد لاله قادر
سخر الله البحر وما فيها والارض وما عليها والسموات وزينت اطاعت وخدعت
وفي نفس هذا العمل العظيم ما يوجب علينا نحن خلقه من التوب وجب

فالصلاة اذاً بهذه الصورة واجبة

او شكر على عناية تمول المخلوقات جليلها وحقيها وهي لا تعرف
الكلال ولا للمل ولا الدهول كما هو مشهد ومقول.

ونحن قد اقرنا بوجوب شكرنا لمن يخدمنا ويعتني بنا من الناس فهي
نتيجة كاملة من الدين ولادب الصحيح . فلنعملها مقدمة صغرى في هذا
الغراس او طالب لمداومة الانعام فنذا قد دخلك العلم وليس معنا شيء وامر
مسلم انت لا تخرج منه بشيء وليس لنا مزبة او فضل بقضي حقها بتنويلنا
لوازمنا عفواً بلا التماس ومع ذلك فقد طالبنا من نالوا احساناتنا وهي حقيرة
على ممدارنا بالا عجب بنا والينا عليه بعد . اوجبنا مطالبتنا بما يرجى منا
لنعطي عن طالب وسؤال افلا يجب ان نواخذ بما نسته من الشرايع ونرضاه
من الاحكام ليكون ما علينا كمثلاً ما لنا . وان جئنا الى الصوم وجدنا
انفسنا مفتتين بالقليل عن الكثير لان العاقل من اكل ليعيش لا من عاش
لياكل . والطعام لا يزيده في قدر اكله كما ان الصوم لا يحيط من قدر
صاحبه وطالما رغبنا الى خدامنا ومساعدتنا ان يتفرغوا لما به راحتنا وخدمتنا
ولو عرضتهم في هذا السبيل للمعالجة الصوم اغتفرنا ذلك حباً بصالحنا فلم
لا نقبل بانصال حكمه اليها فتتصرف الى خدمة مولانا وخاتمة ولو اصابنا
فيها الصوم والجهد .

ومع ذلك فالطبيعة نفسها قد سلمت بالصوم فان المريض طالما كره

الطعام واعلم في بعض حالاته الحجز عليه فلا يدخل في الجسم فلهذا
طابته بالطبيعة لئلا يثقل عليه سبع اسمه وامهله بعض لاجل ود
جئنا الى الصدقة وجعل ذاتا سيئ موضع ذلك الدليل بعدد كتمان على
المسؤول باجابة سوال بلا امهال ولا اهمال وصرفنا ولى منه بماله فداً نحن
محتشون في حكمة ربه وحوب الطاعة عليه لله والصواب وحوب منها
تدر البركات من السماء وتستنز الخيرات من العالم وتدفع البلى والعلا لان
الخائف من الله والاعمال بطاعته تحف منه بالخلايق وتخدمه بكل نوع
موافق وهو انه يخاف عن بعض ما في ربه مما هو مملوك منه كفسه
اسيده المحسن اليه حباً بذلك السيد المسمى بلا عد ولا حصر ولا منه

وانتقل الى ما يستفيدة الانسان من الطاعة لله فقد نصفت الكتب
الالهية بالانعامات الوافرة بان بذل الطاعة لله وصدق الواعد بها ككفيل
لانجازها ثم لقد نظفت الحكماء المستفرون للحوادث الكونية بان الخائف
من الله تحف منه لاشياء وللطبع لله تخدمه لاشياء . وقد دلت التواريخ
على ان الله تعالى اثب عن القليل المصروف في سبيل طاعته من حمده
او مال بالكثير

« ستأتي البقية »

الراحة

خلق الانسان في منتهى الراحة والسعادة الا انه لما تعدى وصيته تعالى سلبت منه كل اسباب الراحة واصبح في حالة شقية واضحت الاحزان والهموم ملء فؤاده . ونراه يسمى في طلب الراحة اثناء الليل واطراف النهار ولكنها بعيدة عنه يستعمل وسائل عديدة للحصول عليها ولا تجد فيه نفعاً يفكر ليله ونهاره بما يعود عليه بالراحة ولا يجد الى ذلك سبيلاً وهكذا تنقضي حياته مملوءة تعباً وشقاء . تدور به الاعوام وتتوالى عليه السنوات وهو يسمى ويومئذ من وقت الى آخر الحصول على طريقة ينجوها من ضيق العالم واكداره ومشقاته المتراكمة

على ان سعيه كثيراً ما يذهب سدى ولا يعود بالفائدة المنشودة . وان غفل الدهر وسمحت له الفرصة بالتمتع بالراحة فتلك انما هي لاجل مسمى ولا بد ان تكون مشوبة بالاكدار وممزوجة بالاحزان ولا تنقضي مدة قصيرة الا ترى افراح تلك الراحة قد بدلت بالاتراح ولذاتها بنقص العيش وكرهه . وهـذاك الا من تقلبات الدهر وتصاريفه

والخلاصة ان في هذه الحياة من كل شيء نلتذ به كما ان فيها لكل لذة ما يكدرها فالانسان اذا كانت مستريحاً يأتيه هاجس يوموس في اذنيه قائلاً الموت آت و ن كن في صحة يصبح بن المرض يطلب الدخول وان

كان قريباً من محله يقول له البعد بعده . وقصارى القول ان الانسان معرض في هذه الحياة لانواع الوباء والمصائب فهو كهدف منصوب امامه سهام الدهر المصوبة نحوه دمه فيه لا يقدر ان يسرد دمه لولا الملو فانه شديد النسيان في السرور ينسى الكدر وفي الصحة المرض وفي القرب البعد وفي الفنى الفقر وفي الراحة التعب

ومن عجب الامور انه اذا حلت مصيبة راسب او مل به دهره ورماه بالارز . الشديدة يتدي في مصدمته وتخفيف وطرده بالآمال البعيدة والتصورات الوهمية فانه يرى سائلة قدمائت به لرياح كل ليل فيبني عليها قصرآ من الاهداء متبعاً لا يزعره تحو الصوائق ولاطم الانواء مع ان الزمان لا يزل يعزل به عوامله ولا ينفك من مهاجمته بتلك الهجمات الضعيفة التي تهدم من بناء الامال حصوناً وابرجاً منيعة

هذا واذ نظرنا الى جميع الناس على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم نرى كلا يسعى وراء غاية من غايات هذه الحياة ويظن انه بالحصول عليها يحصل على تمام الراحة والسعادة . ولذا ترى هذا الانسان يحول من مكان الى آخر ويبدل جهده في الحصول على مرغوبه وما يتبعه غير مبال به بلالقيه من التعب والعناء . ونرى ذلك يسافر الى بلاد بعيدة متغرباً عن اهل والاوطان متكيداً هو لآه وشقت ومصعب ومتعصب تكاد تذهب بروحه ومع ذلك لا يهتم بها كانه نظراً الى القديسة لوحيدة التي يفتن بها لوسيلة

الموصلة الى تمام راحته . كذلك التلميذ في المدرسة يظن مادام موجوداً فيها انه لا يمكن ان يحصل على الراحة مطلقاً لانه يرى ذاته تعلقاً بالتزام الدروس عليه وعدم حصوله على وحدة يرى نفسه بها مستريحاً فهو لا يهتم له عيش ولا تطيب له حبة ولا سيما اذا قصر عن القيام به هو مطلوب منه في فقد راحة له وجسمه ويمسي في الحيرة والقلق ويظن انه متى انتهى دروسه يقبض على زمام الراحة ويتمتع بها . فمثل هذه الاوهام والظنون باطلة

ولو فرضنا ان ذاك الانسان الذي يسعى وراء غايته قد ادركها فهل تكون سبباً لراحته مدة حياته كلها على الارض . كلا فان الدهر لا يقف ولا يقف عمله ولا يد لكل عمل من هم يصحبه ولا نسيان مادام حياً فهو عامل ولذلك لا بد ان تكون اعماله مصحوبة بهجوم تسلبه الراحة « وكل قليل المهم في الناس ضائع »

والبعض يظنون ان الراحة تقوم بالفنى والشراء وسعة العيش وخصبه اذ يكتفون بالنظر الى ما يظهر على الاغنياء من دلائل التعم ومخايل الترف ضاربين صفحاً عن كل تلك الاهتمامات الكثيرة التي تختلج في صدورهم ليلاً ونهاراً . لان كثيرين من اكابر الاغنياء فيهم وشقة . لكثرة ما لهم من العلاقات مع الناس والمداخلة في اشغالهم الكثيرة واذا لم يكن لهم غيرهم واحد وهو الاهتمام بوفرة غنائهم وفي الوسائل التي بها يحصلون على شيء من

الذل يضفونه الى ما عندهم فيزد كلف لان يجعلهم يشون بقلق دائم غير حاصلين على شيء من الراحة ، كل غني يستريح كما انه ليس كل فقير يتعب . والغني قد يكون سبباً لتعب من يكون حاصللاً عليه وليس لراحته

اما الراحة فتسببها كثيرة ومكدراتها اكثر ، وكثي تقديم بعض اسباب تضمن الراحة لمن اتبعها وتمسك بها واتخذها منهاجاً قوياً يتمشى عليه مدة بقائه في هذا العالم الزائل . فمن هذه الاسباب

اولاً . ان يصع الانسان نصب عينيه مبدأ أساسياً وهو ان عالمه الذي يعيش فيه عالم المصائب والاحزان ولا يوجد فيه شيء من الراحة حتى اذا عرضت له تلك البلايا يصمت لها ويعلم ان هذا المتطر وهو ايس من غريب الاتفاق وعجيب الامور

ثانياً . ينبغي ان يعتبر كل ما في هذا العالم فناً ولا يدوم الا وجهه تعالى اذ انه بهذا الفكر لا يعلق قلبه على اموال هذا العالم وحطومه وياخذ في حشد الامور التي تجعله يعيش مسلوب الراحة عادمها

ثالثاً . ان يتجنب بقدراً ، يمكنه معايشة الناس والتداخل بامور لا تعنيه ولا تمود عليه بنفع لان هذا كثيراً ما يفضي به الى القلق والاضطراب وانشغال البال وتكدير الراحة

رابعاً . ان يكون قوياً مكتفياً بما يقسمه الله له من الرزق في هذه الحياة

خامساً ان لا ينظر الى ما هو اعلى منه رتبة ومقاماً ويجهتد بان يحصل هو ايضاً على ذلك المقام . ولا اريد بقولي هذا انه لا ينبغي للانسان ان يهتم بجاهه ويسعى في ترقية نفسه بل عليه ان يدأب مجتهداً ويلي دلوه في الدلائل مع من ياتون من نجاح كان ذلك من حين حظه وتوفيقه لا ان يضع فلاناً نصب عينيه وموضع تأمله ويسعى لئلا نهراً ويذل في سبيل الوصول الى رتبته ما عز وهان ولن له تساعده الظروف فهو يحنق ويقضب وربما آل به الامر الى ارتكاب شر المحرمات فيكون بذلك سبب لنفسه الكدر والقلق وفقد الراحة

فاذ قد عرفنا ما تقدم ان لا راحة لنا في هذه الدنيا ولراحة تكاد ان تكون اسماً بلا معنى فعلياً ان نكتفي بالقيام بحق الواجبات التي تفرضها بنا حالتنا ومركزنا في هذه الحياة (الدنيا) لان تعلق قلوبنا بوجودتها ونتوق لبعدها وثروتها وملذتها ونكدر راحة بال وجسمنا ونعيش في القلق طول عمرنا . وما اجهل الذين ييكون خسارة دنيوية او يندبون فقداً مجد او منصب او مال او امتعة او املاك واجهل من هؤلاء الذين يطلبون جمع مال فوق مال ظانين ان الحصول عليه هو نعم الراحة والسعادة . كلا ساء وهمهم واخطأ سهمهم وانقد جهلوا وفاتهم ان الراحة الحقيقية لا تقوم بجشذ الاموال والتجمع بالنظر اليها مطروحة في زوايا الصندوق . وانما الراحة الحقيقية هي التي لا تقدر كل مصائب هذا العالم ان تنزعها من صاحبها

ارشدنا الله الى ما به راحة النفوس ولاجساد ما تنى بابل الراحة في
كل صقم وناد

كوكب الكنيسة

ان الجيل الرابع هو من ابهى الاجيال في تاريخ الكنيسة واغدها
برجال الدين والفلمة في كرم الله . فمن جملة من نبغ فيه من الابرار القديس
اثنا سيوس الكبير عدو بدعة اريوس وفروعها . والقديس باسيليوس الكبير
واضع قانون الرهبانية الناسك الشهير . والقديس غريغوريوس الكبير
المشهور بتواضعه وحبه للقرىب واسلام الكنيسة ومن بين هؤلاء
الكواكب كان يسطع كوكب الكنيسة الا وهو القديس يوحنا فم الذهب
نخبر الكنيسة المسيحية عموماً والانطاكية خصوصاً لانه ولد في انطاكية
عاصمة سوريا من اب يدعى سكوند كان قائداً للجيش السورية . فعظمة
هذا الاب وفضائله على الكنيسة اشهر من ان تذكر وحسبه شهادة
معاصريه الذين كانوا يدعونه عمود الكنيسة وركنها وكوكب الحقيقة
وبوق المسيح ومفسراً حكيماً للاسرار الالهية ومعلماً ومهذباً للمسيحيين
وقرناً لسكونة العظيم . واعظم فضل له على معاصريه في انطاكية هو ما
رسمته التواريخ على صفحاتها باحرف ذهبية اعني اقناعه الامبراطور

ثاودوسيوس بالعدول عن مراده بإبادة أهالي انطاكيا وتدمير هذه المدينة التي كانت عرة الشرق وشمته . ولا ترد لأب دراج ترجمة حياته لكثرة نفي الكلام عن صفاته القولية التي جعلته مثالا بخطابة وإبعية فنقول

ن القديس يوحنا فم الذهب احسن الصفات اللازمة الراعي فقد كان حارسا بين معرفة الشيء معرفة اساسية وبين فهمه الكلمة الالهية فهما يذكرنا بوحى الانبياء . فانه نفسه فكانت متجهة نحو العلاء منزهة عن كل شيء ارضي وقد اشتهر بورعه وخشوعه . فكل شيء مقدس حتى اب حياته كانت طوف وصايا الانجيل الشريف لا تذله لا عيشة الزناك الشديد . ومن اعظم صفاته انني جعلته مثالا للخطابة قدرته على تأثير كلامه في نفوس سامعه مما تزينت مشاربهه وكذلك غيرته على حقوق الكنيسة والمحافظة عليهم نظير ايليا الذي لم يمانع براحته نحو خالقه ونحو القريب فانه بالغ حد الالهية وقصارى الكلام انه ذك الراعي الصالح الذي رسمت اوصافه في الانجيل المقدس

لقد اخذ الدعوى القم يعظ ويكرز سنة ٣٨٦ حين سامه فلافيان اسقف انطاكي قسيسا ومنحه الساطية بان يعظ سب في كنيسة انطاكيا كما كانت العادة وقتئذ وقد رأى من اصفاء الشعب اليه ما حقق اماله ووطد امانيه بالمدافعة عن الحق المسيحية ودحض الخرافات والمقائد الوثنية .

وما كان ليقتر عن الكرامة لانجيل ولحث على الصلاة والصوم في ريم
الصيام وكذا في ايام الاعتبادية كانت يشكهم. بين او ثلاثة -
الاسبوع وغاب عطائه كانت رتجاية . وقد حفظ الريح مهماء
لا يحصى وذا تضعه تدقيق نجد فواء بحسب مقتضى ظروف ذلك
الوقت واذواق سكان انطاكيا والقسطنطينية . في انطاكيا كان السكان
مختلفي الذخعات والحد فمنهم من كان بعد الاورش منهم من كان في
شريعة موسى ومنهم من تبع الحداية وانصر . ما عدد الوثنيين فكان عظيم
ولهذا كانوا متمتعين بلحربة وراحة التمة ولهم نفوذ عظيم في الشعب
حتى انهم كثيراً ما كانوا يقفون صخرة للشك في طريق مسيحيين فكانوا
يشتمون بينهم تعاليمهم الخرافية وينفتون في انفسهم سمها الزحف . فقد
هو لاه وجه القديس يوحنا في لذهب كرازته فكان يظهر من جهة ضعف
عقائدهم وخرافاتهم ومن جهة اخرى كان يبين جمال الدين المسيحي ما
البيات التي كان يستند عليها ابهرن فضل الدين المسيحي على الوثني فلم
تكن مستعدة من انكذب المقدس او من اقوال الرسل والانبياء بل من
شواهد التواريخ فذا اراد ان يبرهن مثلاً الوهية لمسيح والديانة المسيحية
كان يشير الى سرعة انتشاره في المسكونة بطريق سلمية بواسطة ناس
سدج صيادين . اما اكثر العجائب التي كانت تظهر في ايامه على عيون
الوثنيين فكانت تساعد على بلوغ الارب

وكان في انطاكية فئات مختلفة من اعداء الكنيسة كنبايع اريوس وفانت وماركيونوس ومبائس وغيرهم من الارائقة وكلهم لم ينجو من سيف الذهبي الحاد فقد كانت ياخذ كل دليل من ادابهم ويطامعه بعد تفسير معنى العدد من الكتاب المقدس الذي كانوا يعتمدون عليه ويظهر لهم عظم ضلالهم

هذا ما كان من امره مع المبتدعين باختلاف مذاهبهم اما علاقته مع المسيحيين فكانت مملوءة بحبة مسيحية وغيرة رسولية فانه كان يراقب كل حركة من حركاتهم ويتحرى كل علة من عللهم ويمالجها بالدواء الناجع فمعيشة المسيحيين بين ظهرائي لوثنيين كانت تقصد آدابهم وتقرس في عقولهم الترهات والاضاليل لان بعضهم عند خروجهم من بيوتهم كانوا اذا التقوا بفقر تشاء موا به شراً واذا صادفوا غنياً تقاءوا به خيراً وبمضهم كانوا يقضون اليوم الاول من سنتهم بالسرور والتنعم اعتقاداً منهم ان يكاملها ستكون مملوءة بالمسرات والافراح نظير اولها وما اشبه

وقد كانت مدينة انطاكية تحوي مئتي الف نفس اويزيديون وفيها من الاعنياء الموسرين والفقراء البائسين شار كل ماينة عظيمة فكان بوق الله يوحنا ينادي اولئك الاعنياء ويحضهم على تقويم اود اخوانهم الفقراء واتشلم من وهدة الفقر لمدمع وذلك بهنات درية تدخل آذانهم فتوءثر في عواطفهم بين لم فيه انزل الله بين وما لهم من المكافأة في اليوم الاخير

كقوله تعالى اسمه « من يعطي الفقير يقرض الله وان يد المستعطي الخزانة
تحفظ فيها كنوز الحياة الابدية » ولا يفتر قط عن تعزية الموزين بما يجبر
خواطرهم المذكورة بان يتبع بالقول العمل فيفتح خزائنه بوجههم موزعاً
عليهم ما ورثه عن ولديه وكن نحو ثلاثة آلاف نفس يعيشون من
صدقاته كما يحقق المؤرخون

عن الروسي (ح . ن) لما تابع

معرفة المرء

واجباته

ان معرفة الانسان ما هو واجب عليه نتيجة حسنة وصفة ممدوحة
ترقي صاحبها الى اعلى درجات التقدم وتجمله ذاقار واکرام محبوباً من
الجميع . لانه يعرف ذاته حق المعرفة فلا يكلف نفسه فوق طاقتها ولا
يعمل الا بما هو قدر عليه ولا ينطق الا بما يعلمه ولا يكتب الا بما يحسنه
ولا يتصدى لغيره بما لا يعنيه ولا يكون متكبراً او حاسداً او حانقاً او حاقداً
وبالجملة يكون قرياً الى كل الصفات المحبوبة وبمبدأ عن كل ما هو مكروه
وذميم . فترى جميع اعماله مسطرة على نمط واحد بنظام وترتيب وحائراً
قصب السبق على اترابه الذين لا يتبعون هذه الخطة بل بالعكس تجدان

ان لمع في كل امر بدأ احسنو فيه او اساووا رجحوا او خسروا مسدحوا
او ذموا فلا يلتفتون الى ما يجب عليهم وما هم جديرون به
ونرى كثيرين في هذه الايام يتصدون لما لا يعلمون ويلتقون او
يكثون بما لا يفهمون . فكيف من خطيب وقف بين الجمع خاطباً باللاهوت
او سائر العلوم السامية وهو لا يحسن القراءة فيخدش الاذان بمنطقة القيم
ويضم الاسماع ببراهينه الركيكة . وكم من كاتب في مواضع لاهوتية
وما اشبه وهو لا يحسن الاملاء ولا يعرف من هذه العلوم المهمة سوى
اسمها فقط . وربما ناقض قوله مراراً في جملة صغيرة او كفر او اقر لمناظره
وهو لا يدري بشيء من ذلك . واعجب من هذا انه يتصدى ان هو فوقه
واسمى منه ويعارضه ويهزأ به ظاناً انه بصنيعه هذا تعظم رتبته بين القوم
فيفضلونه عليه . ولا يعلم انه يزداد احتقاراً وينقص منزلة و يصبح اضحوكة
في عيون الانام . فضلاً عن انه يخسر وقته ويفقد عمله ويتضرر مالياً
فننصح لمن هذه الحال حاله ان يلتفت الى ما هو مفروض عليه
او جائز له ويتجنب مالا يعنيه ولا هو جدير به وحينئذ تصلح حاله
ويطمئن باله

شذرات دينية

قال مخاضنا له المجد: من شكك احد هو لاه الصغار المؤمنين في
تغير له لو علق في عنقه حجر الرحي وغرق في لجة البحر . الويل للعالم من
الشكوك فانها لا بد ان تأتي الشكوك ولكن الويل لذلك الانسان الذي
تأتي الشكوك عن يده (متى ١٨ : ٦ و ٧)

وقال نقديس اسمه « الحق الحق اقول لكم ان من لا يدخل من الباب
الى حظيرة الخراف بل يتساق من موضع آخر فذلك لص وسارق . واما
الذي يدخل من الباب فهو راعي الخراف (يو ١٠ : ١ - ٣)
وقال الاناء المصطفى بولس الرسول « ان كان الطعام يشكك اخي
فلن اكل لحمًا الى الابد لئلا اشكك اخي

انت القديس غريغوريوس الثاولوغس احد اقطار الكنيسة الثلاثة
الذي يعد من اعظم الابهاء القديسين لمسا رقي الكرسي القسطنطيني وخلف
القديس ميلاتيوس الانطاكي في رئاسة الجمع المسكوني الثاني صادق في
اثناء ذلك مقاومين قليلين فامسى بين فئتين فئة راضية عنه وميالة اليه وهي
الفئة الكثيرة وفئة مخالفة له وهي القليلة . ومع ذلك استعفى من البطارية
المسكونية العظمى وفضل الفقيرة والعيشة البسيطة بسلام على ذلك
المنصب الخطير قائلاً « انت كنت انا علت اخلافكم فلست بافضل من

حضر هذا واراد ان يفحصها صاحبة البيغاء التي كانت واقفة بجانبها
 يادكتور فإن صحي سيئة جداً . فظن الطبيب ان السيدة تكلمت واراد
 فحصها مسدقاً لانه خاف عليها من العطب غير انها اشارة بيدها الى البيغاء
 شي التي تكلمت فبهت الطبيب لانه مع كثرة تردده على صاحبة القصر
 وموافقة اذنه سماع صوتها انطلقت عليه حيلة البيغاء ولم يفرق بين الصوتين

نداء

نظراً لقدوم تخافسة المندوب السامي الجديد لحكومة فلسطين حوالي
 اليوم السادس من الشهر القادم . ولما كانت حالة الطائفة الارثوذكسية
 تستدعي معالجة جدية عاجلة يدعونادى الشبيبة الارثوذكسية في مدينة
 يافا مندوبى الطائفة في البلاد وجميع الهيئات والاندية الارثوذكسية في
 فلسطين وشرقي الاردن لاجتماع عام يعقد في قاعته في الساعة العاشرة تماماً
 من صباح يوم الاحد الواقع في ٢ كانون اول سنة ١٩٢٨ ولاهمية الابحاث
 التي ستدور في ذلك الاجتماع نرجوا ان لا تتوانى احدى المدن والهيئات
 عن ارسال مندوب عنها في الوقت المعين والسلام

نادي الشبيبة الارثوذكسية * يافا

رابع ٤٠٠٠ جنيه

لقد اتفح المصنف من مطالعة الجرائد والمجلات الصادرة من مصر وفلسطين بأن
على الثروة والغنى الغير المنتظر وذلك بشراهم من سندات البنك
المعارف التجارية وبما دخلها بواسطة شركة الاكبرس الدولي العالم حيفا
صندوق البريد ٣٢١ بدفعهم اقساط شهرية تتراوح بين ١٠ غروش و ١٠٠ غرش
وكذلك قد اخذت هذه الشركة وكالة شركة سيكورتاه الحياة الانكليزية الكندية
(سان لايف) الشهيرة فعليه نصح العموم المتخيرة مع هذه الشركة لشراء
الاوراق المالية وللتأمين على حياتهم اذ بذلك يحصلون على الثروة والغنى الغير المنتظر
باقرب الطرق واسهلها



الذ الاطعمة واشهاها وكافة المشروبات الروحية تجدهم

في لوكندة ومطعم عوض اخوان بمكا



المطبعة الوطنية بمكا



على استعداد تام لطبع كافة المطبوعات من كتب ومجلات وجرائد واوراق

تجارية باسعار لا تبارى

واطلبوا منها ايضا التجليد الثمين اختام الكاوشوك وجورنالات ومن الخياطة

الباريسية للسيدات